بكسر الجيم اى لا ينفع او لا يغني صاحب الجد والاجتهاد منك جده واجتهاده وانما ينفعه اخلاصه الموجب لخلاصه
وقال المؤلف الجد بالفتح وهو الغنى اى لا ينفع ذا الغنى منك غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة انتهى ورواه بعضهم
بكسر الجيم وهو الاجتهاد على ما في الصحاح قال التوربشتي واريد به الجد في امور الدنيا وحظوظها اى النافع هو الجد
في امور الاخرة انتهى وقيل المراد من الجد بالفتح الحظ وهو الذي يسميه العامة البخت وقد ورد في الحديث ان جمعا
من المسلمين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تذاكروا فيما بينهم الجدود فقال بعضهم جدي في النخل وقال اخر جدي
في الابل وقال اخر جدي في كذا فسمع به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بو هذا بين عائش هذا قيل فان صح فهو الوجه
لا ميل عنه الا ان فيه مقالا قلت ولو صح فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ثم الجد يطلق ايضا
على اب الاب واب الام فلا يبعد ان يراد بالجد هنا هذا المعنى اى لا ينفع والنسب منك نسبه بل لا ينفعه
ولا حسبه ويؤيده حديث من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه سبحانك وبحمدك د ت مص اى رواه ابو داود والنسائي
وابن ابي شيبة كلهم عن علي رضي الله عنه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بنصبهما على المدح او على
انهما خبر مبتدأ محذوف والمعنى اطلب مغفرته بالذات واتوب اليه اى وارجع الى رحمته بالجنان ثلاث مرات
ظرف لفعل مقدر اى يقوله ت اى رواه الترمذي عن ابي سعيد بلفظ من قالها غفرت ذنوبه وان كانت
كزبد البحر او عدد ورق الشجر او عدد رمل عالج او عدد ايام السنة لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر حب
مو س اى رواه ابن حبان عن ابي هريرة مرفوعا والنسائي من قوله موقوفا ولفظ من قالها حين ياوي الى فراشه
غفرت له ذنوبه وخطاياه وان كانت مثل زبد البحر ويقول اى اذا اوى الى فراشه وهو مضطجع اللهم رب السموات
وفي نسخة السبع قال ميرك كذا وقع في بعض روايات مسلم ورب الارض ورب العرش العظيم بالجر على انه
صفة العرش وفي نسخة بالنصب على انه نعت الرب ربنا ورب كل شيء بالنصب فيهما كما قبلهما
وما بعدهما على النداء او على الوصف فالق الحب والنوى قال المصراى الذي يشق حب الطعام ونوى التمر
للانبات ومنزل التوراة من الانزال ويحتمل التنزيل والانجيل والفرقان اى القران الذي يفرق بين الحق والباطل
ولعله لم يذكر الزبور لانه ليس فيه الاحكام وانما فيه مواعظ للانام اعوذ بك من شر كل شيء انت اخذ
بناصيته وفي رواية لمسلم من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها اللهم انت الاول اى بلا ابتداء فليس قبلك
شيء تقرير للمعنى السابق وذلك ان قوله انت الاول مفيد للحصر بقرينة الخبر باللام فكانه قيل انت مختص

بالاولية

بالاولية فليس قبلك شيء وعلى هذا ما بعده وانت الاخر اى بلا انتهاء وقال المؤلف اى الباقي بعد فناء
خلقه كله ناطقه وصامته فليس بعدك شيء وانت الظاهر اى بالصفات وقال المصراى ظهر فوق كل شيء
وعلا عليه فليس فوقك اى فوق ظهورك شيء اى من الاشياء الظاهرة وانت الباطن اى بالذات وقال
المؤلف اى المحتجب عن ابصار الخلائق واوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم فليس دونك شيء اى
باطنك شيء من الامور الباطنة وقال المصراى ومع انه محتجب عن ابصار الخلائق واوهامهم فليس دونه ما
يحجبه من ادراكه شيئا من خلقه اقض عنا وفي رواية ابي داود وابن ابي شيبة اقض عني الدين يحتمل ان يراد به حقوق الله
وحقوق العباد واغننا وفي روايتهما اغنني من الفقر اى من الاحتياج الى الخلق او من فقر القلب بالاستغناء عنهم
م عه مص حب اى رواه مسلم والاربعة وابن ابي شيبة عن ابي هريرة وابو يعلى عن عائشة وفي ذخائر العقبى
عن ابي هريرة قال جاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تساله خادما فقال قولي اللهم رب السموات
السبع الحديث بسم الله س اى رواه النسائي عن البراء وحقه ان يكتب فوق البسملة فانها متعلقة بالدعاء
الاتي في الرواية المختصة به دون سائر الجماعة الاتية فان اول روايتهم قوله اللهم اسلمت وجهي بكونه
اليك وبفتح وكذا في نظايره اليك والمراد من الوجه الذات ومنه قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله ووجهت وجهي
ففيه اشارة الى ان ذاته وحقيقته منقادة لله تعالى في الامور التكليفية والحوادث الكونية والمعنى استسلمت وجعلت
نفسي منقادة لك طائعة لحكمك راضية بقضائك قانعة بقدرك وفوضت امري اى جميع اموري الدنيوية
والاخروية اليك والجات ظهري اليك اتيان هذا بعد قوله فوضت امري اليك للاشعار بانه بعد تفويض اموره
التي هو مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مدار معاده يلتجي اليه مما يضره ويؤذيه من الاشياء الداخلة والخارجة يقال
الجاته الى الشيء اى اضطررته اليه وقد يستعمل بمعنى الاسناد فالمعنى اسندت ظهري اليك اعتمدت في امري عليك
وفيه تنبيه على انه كالمضطر في ذلك حيث لم يعلم له سندا يتقوى به غير الله والاظهر يشتد به ازره سواه رغبة
اى طمعا ورهبة اى خوفا اليك قال الكرماني اى طمعا في ثوابك وخوفا من عقابك واليك متعلق برغبة كقولهم علفتها
تبنا وماء باردا انتهى وفي كونه مثالا له نظر لا يخفى والاظهر ان يكونا متنازعين فيه اى رغبة اليك ورهبة منك
اليك بمعنى في حالة الخوف لا ارجع الا اليك فيكون ما بعده وهو قوله لا ملجا ولا منجا منك الا اليك كالتعليل له
بطريق الاستيناف البياني ثم نصب رغبة ورهبة على العلة او على الحال بمعنى راغبا وراهبا وقيل قوله
رغبة ورهبة منصوبان على المفعول له على طريق اللف والنشر اى فوضت امري اليك رغبة والجات ظهري

Copyright © King Saud University